التكرار وأثره
في خطب الإمام الحسن (عليه السلام)
دراسة نصية

م.د. عامر هاشم محمد
جامعة واسط– كلية التربية

م.د. ليث سعدون كوّه
مديرية تربية محافظة واسط

ملخص البحث

تطرح اللسانيات النصية التكرار بوصفه وسيلة من وسائل السبك التي تحقق التماسك النصي ، وينطلق البحث من هذا التأسيس ، ليقدّم دراسة تطبيقية ، في خطابات الإمام الحسن (عليه السلام) ترصد فيه الأنماط المتنوعة للتكرار لتبين أثرها في تحقيق التماسك النصي ، وأهم الجوانب الدلالية التي أحدثها التكرار في بناء النص .

الكلمات المفتاحية: تكرار – خطب – الامام الحسن

Repetition and Its Impact In Imam Hasan's (AS) Speeches
A Textural Study

Abstract

Textural Linguistics is presented as a molding means to achieve textual cohesion , based on which a practical study of Imam Hasan's (AS) speeches is done. It highlights the various patterns of Repetition , indicating its impact in achieving textual cohesion and the most important pragmatic aspects which it leads to in constructing the text .

المقدمة :

الحمدُ لله ربِّ العالمين الذي خلق الإنسان ، وعلّمه البيان ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين الذينَ أذهبَ عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً .

أمّا بعد ...

يَعد هذا البحث امتداداً للدراسات النصية ، فهو يدرس ظاهرة التكرار ، والتكرار ظاهرة لغويّة تؤدي أسلوبية تعمد إلى الإبانة والكشف وتوكيد المعاني ذات الغاية التأثيرية والتقريرية للوصول إلى مقاصدها الإخبارية والفنية ، فهو استرجاع يقوم على أساس استحضار المعنى أكثر من مرة ؛ وذلك لتحقيق البعد اللغوي والتأثيري وخلق الانسجام والتألف بينهما سواءٌ أكان باللفظ أم بالمعنى ، وليكون عمل البحث منتجاً ، أجريناه على ظاهرة التكرار ودلالته على متن مبارك من متون تراث أهل بيت النبوة (عليهم السلام) ، ذلك هو خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) محاولين كشف آليات التكرار وتقنياتها في نصوص تلك الخطب ، وسُبل توجهها إلى المخاطب وتأثيرها ، والخطابة من الفنون الأصيلة عند العرب يسعى بها الخطباء إلى بيان رؤاهم وأفكارهم ؛ فالخطابة مرآة عاكسة لرؤى الخطيب ودافعيته نحو تحقيق هدفه ؛ وللكشف عن مكنون خطب الإمام (عليه السلام) اخترت التكرار ودلالته لدراستي لِمَا فيه من آليات استطيع بوساطتها قراءة خطبه ، وتأملها ، ثم بيان فائدة التكرار وقدرته في التأثير في المتلقي ، ومحاور هذهِ الدراسة ، وهي على النحو الآتي : المقدمة ، دراسة في التكرار التام مع تطبيقاته والتكرار الاشتقاقي (الجزئي) والتكرار بالترادف أو شبه الترادف فضلاً عن الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الإمام الحسن (عليه السلام) في سطور

الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب المجتبى ، ثاني أئمة أهل البيت بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) ، وسيّد شباب أهل الجنة بإجماع المحدّثين ، وأحد أثنين انحصرت بهما ذريّة رسول الله ، وأحد الأربعة الذينَ باهى بهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) نصارى نجران ، ومن المطهّرين الذين أذهبَ الله عنهم الرجس ، ومن القربى الذين أمر الله بموّدتهم ، وأحد الثقلين الذينَ من تمسك بهما نجا ومن تخلَّفَ عنهما ضلّ وغوى .

نشأ في أحضان جدّه رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) وتغذّى من معين رسالته وأخلاقه وظلّ معه في رعايته حتى اختار الله لنبيه دار خلدهِ ، بعد أن ورّثه هدْيه وأدبه وهيبته وسؤدده وأهّلهُ إلى أمانه التي كانت

تنتظره بعد أبيه ، وقد صرّح بهما جدّه في أكثر من مناسبة حينما قال: " الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ، اللهم إنّي أحبّهما فأحبّ من يحبّهما"[١] .

قيل في ولادته أنّه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان والده (عليه السلام) قد بنى بالزهراء فاطمة (عليه السلام) ، وتزوّجها في ذي الحجة من السنة الثانية ، وكان الحسن المجتبى (عليه السلام) أول أولادهما[٢] ، وكان الإمام الزكي المجتبى في جميع مواقفه ومراحل حياته مثالاً كريماً للخُلق الإسلامي النبوي الرفيع في تحمّل الأذى والمكروه في ذات الله ، والتحلّي بالصبر الجميل والحلم الكبير ، حتى اعترف له ألدّ أعدائه ... وكان حلمهُ يوازي الجبال ، كما اشتهر (عليه السلام) بالسماحة والكرم والجود والسخاء بنحو تميزَّ عن سائر الكرماء الأسخياء [٣] ، وكانت وفاته في الخامس والعشرين من ربيع الأول من سنة خمسين للهجرة[٤].

التكرار :

يُعدُّ التكرار سمة أسلوبية من سمات العربية ، وكذلك يُعدُّ فناً قولياً ، ومِن الأساليب المعروفة عند العرب ، بل هو من محاسن الفصاحة ؛ فالتكرار هو مِنْ سنن العربية في كلامها وإنّه لا يأتي اعتباطاً في النص ، وإنّما لفائدة ، وقد تناول علماء العربية هذهِ الظاهرة ، ووقفوا على حدِّها ، وذكروا فوائدها ، وأثرها في ترابط أجزاء النص[٥] .

التكرار لغةً :

" كَرَّرَ الشي وكَرْكره : أعادة مرة بعد أخرى ، ويقال : كررَّتُ عليه الحديث كَرْكَرْته إذا رددته عليه" [٦] .

وقال ابن فارس (٣٩٥هـ) : " الكاف والراء أصلٌ صحيح يدلَّ على جمع وترديد ، ومِن ذلك كرَّرت ، وذلك رجُوعك إليه بعد المرّة الأولى" [٧] .

التكرار في التراث العربي :

أولى علماء العربية الأوائل ظاهرة التكرار عناية خاصة سواءٌ أكانوا نحاةً أم بلاغيين أم مفسرين ؟

وأدركوا أثره في ربط الكلام وجودته ؛ ولهذا حظى باهتمامهم وعنايتهم ، إذ عده سيبويه (١٨٠هـ) نوعاً من التوكيد مثل لفظ (أجمعين) ونحوها، وهي ألفاظ التوكيد المعنوي[٨]، أمّا الفراء(ت٢١٧هـ) فقد تحدّث عن التكرار في كتابه (معاني القرآن) ، وفصّل القول فيه ، إذ جعله حسناً وقبيحاً أو جاز التكرار مع اختلاف اللفظ ، وكذلك أجاز تكرار الألفاظ إذا اختلفت معانيها بحسب السياق الذي ترد فيه[٩] ، أمّا الجاحظ (ت٢٥٥هـ) فقد اصطلح عليه (الترداد) وكان يرى أنّ التكرار ليس له حدٌّ ينتهي إليه ، وإنّما يعتمد على فهم المخاطب[١٠] ، وهذا يعني أنَّ فائدة التكرار عنده ، هي إقرار

معنى ما في ذهن المتلقي عبرّ التكرار ، وأمّا أبن قتيبة(ت٢٧٦هـ) فقد أفرد باباً خاصاً بالتكرار أسماه (باب تكرار الكلام والزيادة فيه) ، وذلك في كتاب (تأويل مشكل القرآن) ذكر فيه بعض مظاهر التكرار محللاً ومعللاً[١١] .

يقول أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ): إنّ العرب استطاعوا التكرار ليتوكد القول للسامع ، وقد جاء في القرآن الكريم ، وفصيح الشعر[١٢] ويذكر ابن فارس(ت٣٩٥هـ) أنّ التكرار من سنن العرب في الكلام ، والغرض منه هو إرادة الإبلاغ والعناية بالأمر[١٣] .

التكرار في اللسانيات النصية :

أعطى علماء النص ظاهرة التكرار عناية خاصة " بوصفة خصيصة أسلوبية تعمل على زيادة ترابط النص ، فالمنشئ عندما يكرر صوتاً أو كلمةً أو عبارةً في نص ما فإنما يعيد معها معناها"[١٤] ، وقد سمى دي بوجراند التكرار بـ (إعادة اللفظ) ، وهو " التكرار الفعلي للعبارات ويمكن للعناصر المعادة أنْ تكونَ هي بنفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة ، ويختلف مدى المحتوى المفهومي الذي يمكن أنْ تنشطه هذه الإحالة بحسب هذا التنوع"[١٥] ، ويُعدُّ التكرار من مظاهر وأدوات ويتم بوساطتها سبك النص وإتمام تماسكه ، فهو تكرار للفظة نفسها ، أو تكرار للمعنى .

التكرار التام :

ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى ، والمرجع واحد ، ويحقق هذا التكرار أهدافاً تركيبية ومعنوية كثيرة ؛ وبذلك أسهب القدماء في الحديث عنه حتى لا يقع في النفس أنّه مجرد حشو لا طائل منه كما يحدث في كلام الناس[١٦] .

شواهد التكرار التام :

فمن خطبة له (عليه السلام) في التوحيد : " الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، والدائم **بغير** تكوين ، القائم **بغير** كلفة ، الخالق بغير منصبةٍ ، والموصوف **بغير** غاية ، المعروف **بغير** محدوديَّةَ "[١٧] .

يبدأ الإمام (عليه السلام) بحمد اللهِ بما يستحق ، ويذكر صفاته الأزلية إذ لم يكن أحدٌ أحقَّ منه بالحمد والثناء ؛ ليصل بهذا الحمد على ما اجتباهم من تفضيل على كثير من خلقه من تكريم لهم بجعلهم آل النبي (صلى الله عليه وسلم وآله) وبما امتحنهم الله به من مواجهة الباطل والظلم والجبروت فهم جبهة الحقِّ والعدلِ .

قد ورد في هذا النص أكثر من تكرار (بغير) أسهم في ربط أجزاء الخطاب ، وحققّ إيقاعات أسهمت في سبك الخطاب ، إذ الغاية من التكرار لكلمة بعينها كلازمة معنوية يود الخطيب أنْ يرسخها في ذهن المتلقي و" لا يأتي التكرار عبثاً أو دون فائدة

إلاّ إن كان حشواً أو تطويلاً ، وإنّما طبيعة الموضوع هي تفرض تكرير الألفاظ لدواعي بلاغية يقتضيها المقام"[١٨] وكذلك التكرار يسهم في تماسك الخطاب ؛ فإنّه يؤدي وظيفة هي توكيد الحجة[١٩] .

ومن خطبة له (عليه السلام) في صبيحة اليوم الذي توفي أبوه (عليه السلام) :

" وأنشأ ما **خلق** ، على غير مثالٍ كانَ سبقَ ممّا **خلق** ربّنا اللطيف بلطف ربوبيّته ، وبعلم خبره فتق ، وبإحكام قدرته **خلق** جميع ما **خلق** ، فلا مبدّل لخلقه ، ولا مغيّر لصنعه ... ولا معقّب لحكمه ، ولا رادّ لأمره " [٢٠] .

يذكر الإمام في خطبته بأنّ الله القادر على كلِّ شيءٍ وهو المالك خلقَ كلَّ شيء في هذا الكون بشكل متقن وجعله في نظام متناسق ومتناهي الدقة والاتقان ، إرادته ومشيئته نافذة بكل شيء يحكم ويقضي بما يشاء وبيدهِ الأمر كلّه ، فهو محدِّث لِما يريد (فعّال لما يريد) .

في النص تكرر الفعل (خلق) أربع مرات ، قد يكون هذا التكرار ناتجاً عن أهمية المفردة وأثرها في إيصال المعنى ، إذ تأتي مرة للتأكيد أو التحريض ؛ لكشف اللبس ، فضلاً عن ما تقوم به من ايقاع صوتي داخل النص و" هذا النوع من أبسط أنواع التكرار وأكثرها شيوعاً بين أشكاله المختلفة" [٢١] ، والقاعدة الأساسية في التكرار أنّ اللفظ المكرّر ينبغي أنْ يكون وثيق الارتباط بالمعنى ، وإلّا كان لفظة متكلفة لا سبيل إلى قبولها ، كما أنّه لابُدّ أن تخضع لكلِّ ما يخضع له النص عموماً من قواعد ذوقية وجمالية" [٢٢] .

ومِنْ خطبة له (عليه السلام) بعد بيعة النّاس له : "**نحن** حزب الله الغالبون، **ونحن** عترة رسوله الأقربون، **ونحن** أهل بيته الطيبون، **ونحن** أحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) في أمته **ونحن** ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيءٍ " [٢٣] .

في هذه الخطبة يحث الإمام (عليه السلام) على التمسك بأهل البيت (عليهم السلام) وأخذ معالم الدين عنهم والإقتداء بهم ؛ لأنهم سفينة النجاة وهم الغلبة ، وهم ضمان بقاء الإسلام وترسيخ مبادئ وقيم الإسلام للأمة ..

عمد الإمام في هذا النص إلى تكرار الضمير (نحن) بشكل متتابع إذ يؤدي في السياق دلالات معينة ويكون هذا التكرار فاعلاً في توجيه الدلالة ، ويساعد على تماسك مقاطع النص؛ فالتكرار هو أسلوب تعبيري يصوّر انفعالات النفس وخلجاتها ، واللفظ المكرّر فيه المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتّصاله الوثيق بالوجدان ؛ فالمتكلم إنّما يكرّر ما يثير اهتماماً عنده وهو في الوقت نفسه يجب أنْ ينقله إلى نفوس مخاطبيه ، أو مَنْ هم في حكم المخاطبين ، ممّن يصل القول إليهم على بعد الزمان

والمكان[٢٤] ، ويذكر الخطابي أيضاً " التكرار يقوم بوظيفة مزدوجة هي الربط أولاً (الجمع بين كلامين) ، والثانية الوظيفة التداولية المعبّر بها هنا بالاهتمام بالخطاب ، أي لفت أسماع المتلقين إلى أنَّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها "[٢٥] ، إذاً التكرار وظيفة تؤدي إلى إقناع المتلقي بأهمية الخطاب .

ومن خطبة له (عليه السلام) لمّا سأله معاوية أنْ يخطب في الناس : " الحمد لله الذي توحَّدَ في ملكه، وتفرد في ربوبيَّته، يؤتي الملك مَنْ **يشاءُ** ، وينزعه عَمَّنَ **يَشَاءَ** " [٢٦] .

يذكر الإمام مجموعة من الصفات التي يتصف بها الله التي تدل على عظمته وتوحدهِ في ملكهِ وتفرده في ربوبيَّته فهو الأمر الناهي ، وهو المعز والمذل ؛ فالله سبحانه تعالى يفعل ما يشاء ، وإذا شاء فعل ، وهو القادر على كلِّ شيء .

أراد الإمام من تكرار لفظة (يشاء) أنْ يرسخ بعض المفاهيم في ذهن المتلقي عن طريق تكرارها ، لِما للتكرار من وظائف إقناعية تؤثر في المتلقي ، والتكرار يسهم في تماسك الخطاب فإنّه يؤدي وظيفة أخرى هي : التوكيد والأقناع لحاجة ما ، ويتأكد لنا أنْ للتكرار أثراً نفسياً لإعادة اللفظ ، وهو انطباع العناصر المكررة في الذاكرة ، ولكنّه يرى أنّه لابدَّ مِنْ أن يكون هناك اختلاف بين الإعادات لأمن اللبس ، وإلاَّ فالتكرار التام مبرراً لأمن اللبس[٢٧] .

ومن كلام له (عليه السلام) لمعاوية : " إنّما **الخليفة** من سار بكتاب الله، وسنة رسول الله(عليه السلام) ، ليس **الخليفة** من سار بالجور وعطَّلَ السنة، واتخذ الدنيا أباً وأماً " [٢٨].

الإمام أقامَ موازنة نسبية إجتماعية وإيمانية بينه وبين معاوية وبيّن لهم أنّه من أهل بيت النبوة ، وأنّهم اغتصبوا حقَّه ، فالإمام يذكر ؛ بأنَّ الأمة التي يتولى أمرها الأدنى وفيها الأعلم ستكون عاقبتها الخراب .

الإمام يكرر لفظة (الخليفة) مرتين في النص ، فلا شك أنَّ هناك غرضاً أو معنى ما يؤديّه هذا التكرار ؛ فالإمام يحاول تأكيد فكرةٍ ما تسيطر على خياله وشعوره ؛ لهذا فالتكرار يقوم بوظيفته التداولية المعبّر عنها هنا بالاهتمام بالخطاب ، أي لفت اسماع المتلقين إلى أنَّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها[٢٩] ، ويمكن القول : إنّ التكرار المعجمي المفهومي يراد به التأكيد على وجود بعض الكلمات المحورية التي يرغب الكاتب إظهارها لارتباطها بالغرض العام للخطاب[٣٠] .

التكرار الجزئي :

هو " تكرار عنصر سبق استخدامه ، ولكن في أشكال وفئات مختلفة " [٣١] ؛ فهو إذاً تكرار ليس للكلمة في ذاتها ولكن للمادة

اللغوية التي أخذت منها ، ويمكن القول بإنَّه يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة فتشتق منه الجذر نفسه كلمات هذا السياق [٣٢] .

شواهد التكرار الجزئي (الاشتقاقي) :

ومن خطبة له (عليه السلام) بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) : " أنا مِنْ أهل البيت الذي أذهبَ الله عنهم الرجسَ **وطهرهم تطهيرا** " [٣٣].

أراد الإمام أنْ يبين لهم أنّه من أهل بيت النبوة ، وأنّهم أخطاوا بحقه ، وقد تنزه عن أشكال الرجس والموبقات جميعها، وهي صفة أختصت فقط بأهل البيت ، وفيها تأكيد على التطهير ، وبيّن لهم ما لهم من مكانة واصطفاء وفضل ، فالنّاس في رأي الإمام ، وإنْ جهلوا اليوم حقهم ، فلابَّد أن يعرفوا ما هم عليه ، ولو بعد حين ، بعد أنْ يذوقوا البلاء ، ويشعروا الفساد في كلِّ مكان.

إنّ إعادة الكلمة أو أحد جذورها (وطهرهم – تطهيراً) مرة أخرى داخل النص نفسه يتمثل دعماً للربط الدلالي " كما إنّ للتكرار عامة يسمح للمتكلم أنْ يقول شيئاً مرة أخرى بالتتابع مع إضافة يُعد جديد له " [٣٤] ، ومِنْ فوائد التكرار له أثر نفسي ودلالي ويحقق السبك في النص فضلاً عن مساهمته الفاعلة في ارتباط المفاهيم التي تعبّر عن الألفاظ المكونة للخطاب ، ويرى الدكتور إبراهيم الخولي أنّ تكرار الكلمة أو الجملة أو العبارة أو ما فوق ذلك لابدَّ أنْ يكونَ في سياق واحد لغرض يستدعي إعادتها ، وفي مقام يستدعي هذهِ الإعادة[٣٥] .

ومن دعاء له (عليه السلام) في القنوت : " فكنتُ **ككظمهم أكظم وبنظامهم أنتظم** ولطريقهم وبميسهِمْ أتَّسِمُ ..." [٣٦] .

الحلمَ خُلْقٌ مِن أخلاق الإسلام ، وهو من مكارم الأخلاق وأعزَّ الخصال ، وأجمل الصفات ، وأشرف السجايا ، وأنفع الأعمال في جلب المودة والمحبة والألفة ، وأشتهر الإمام الحسن (عليه السلام) بالحلمِ حتى لقب (حليم أهل البيت) لكثرة حلمه وعدم انفعالهِ وقدرته العجيبة على ضبط النفس ضد مهيجات الغضب ؛ وبذلك أراد الإمام أن يحول الحلمَ من صفة أخلاقية حميدة فردية إلى منهج اجتماعي عام لتعزيز روح التسامح الأجتماعي والقضاء على الانفعالات بسبب اختلاف المصالح وتضارب النفوذ ، ونلاحظ أنّ التكرار الجزئي (اكظمهم – اكظم) (بنظامهم–انتظم) كان له حضورٌ قوي في خطاب الإمام ، وأضفى على الخطاب نوع من التلاحم بين أجزاءه ، فالتكرار يسلط المتكلم الضوء على نقطة مهمة في النص ويكشف اهتمامه بها ، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة [٣٧] .

التكرار الاشتقاقي في نظر النصيين زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة ؛ فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي ؛

وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره ، وهذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة ، أو جملة أو فقرة ، وهذا الامتداد يربط عناصر هذا النص مع مساعدة التماسك الأخرى[٣٨] .

ومن خطبة له (عليه السلام) : " إن الله عز وجل بَمنِّه ورحمته لمَّا **فرض** عليكم **الفرائض** ، لم **يفرض** ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمةً منه لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب "[٣٩].

يبنى هذا الخطاب في النص على التنبيه على مسألة في غاية الأهمية ، وهي الفرائض المفروضة على المسلمين وضرورة الالتزام بها وتنفيذها ، ويفرض ذلك على المسلمين لا لحاجة منه بل رحمة منه وليميز الخبيث من الطيب ؛ وذلك النوع من التفاضل هو التسابق إلى رحمته ودخول جنتهِ ، التكرار الاشتقاقي في الكلمات (فرض – الفرائض ، يفرض) هنا يقتصر أثره على لفت انتباه المخاطب نحو محورية المكرر ، واكساب النص إيقاعاً صوتياً توحدت فيه جذور الكلمات في ايصال المعنى ؛ فالخطيب يميل غالباً إلى تكرار بعض الكلمات إذ " إنّ الكلمات المكررة بين الوحدات النصية تسهم في التأكيد على أهمية مساهمة ، وتميز هذه الجمل باشاراتها إلى القضية الأساسية ، فهناك دائماً قضية أساسية تم توسيعها من خلال إدخال معلومات جديدة (صفات–أفعال) وهذا يوضح ما للتكرار من تأثيرات بنائية ودلالية[٤٠] ، وبهذا الفهم يصبح التكرار وسيلة أسلوبية فريدة في مجال إيضاح الكلام وسبكة ، فهي وسيلة تعني بالجانب التركيبي المتعلق بربط الكلام وكذلك بالجانب الدلالي المتعلق بدلالة السياق ومعناه[٤١] .

ومن خطبة له (عليه السلام) : " الحمد لله كلمّا **حمده حامد**، وأشهد أن لا إله إلا الله كُلَّما **شَهِدَ** له **شاهد** وأشهدَ أنَّ محمداً عَبْدُهُ ورسَولُه أرسَلَهُ بالحقِّ بشيراً، وائتَمَنهُ على الوحي (صلى الله عليه وسلم وآله) " [٤٢] ، في هذهِ الخطبة يشهد الإمام ؛ بأنَّ الله واحد أحد صمد ، وليس له مثيل ، ولا نظير ولا شبيه وصاحبة ولا ولد ، وأنّ محمداً عبده ورسوله (ص) ، وهو خاتم النبوة ، أراد الإمام مِنْ هذا التقديم للخطبة الوصول إلى الفكرة المركزية التي تدور عنها الخطبة ، وهي أحقية أهل البيت بالخلافة ، وكان للتكرار الجزئي (حَمِدَ – حامد) (شَهِدَ–شاهد) الأثر البارز في النص إذ إنَّ كثرة التفرعات من الجذر اللغوي يمنح النص صورة لغوية جديدة ، ممّا يضفي على النص طابع التنوع ويبعد عنه طابع الرتابة " القاعدة الأساسية في التكرار أنَّ اللفظ المكرّر ينبغي أنْ يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام ، وإلّا كان لفظية متكلّفة لا سبيلَ إلى قبولها وكما أنّه

لابَّد أنْ يخضعَ لكلِّ ما يخضع له النص عموماً من قواعد ذوقية وجمالية " [٤٣] .

التكرار الجزئي أعطى الخطاب نوع من التلاحم بين أجزائه إذاً فالتكرار يحمل طاقة وظيفية مهمة تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص ، وإبقائه عليها في بؤرة التعبير ظاهرة للقارئ ، وتكرار هذهِ المفردات بعينها دون غيرها يؤكد على أهميتها في بناء المعنى ، فضلاً عن محوريتها [٤٤] .

ومن خطبة له (عليه السلام) خطبها بالمدائن : " بايعتموني على أن **تسالموا** من **سالمني، وتحاربوا** من **حاربني** فرأيت أن أسالم لمعاوية، وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته ورأيت أن أحقن دماء المسلمين خير من سفكها ولا أريد بذلك إلا صلاحكم، وبقاءكم، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين " [٤٥] .

في هذهِ الخطبة نجد نبرة غاضبة وتأنيب ، لما فعله أهل الكوفة وتقريع لهم ؛ وذلك لخذلانهم له ، وأنّهم سيقاتلون مع الكافر الذي لم يؤمن باللهِ إلاّ خوفاً في الإسلام ويقصد معاوية بن أبي سفيان ؛ وليدلل بذلك على خطئهم بحقه وبحقِّ الإسلام .

التكرار (تصالحوا – سالمني) ، (تحاربوا – حاربني) يعطي للمتلقي العناية والاهتمام للقضية التي تدور حولها الخطبة وَلِمَا يحققه هذا الخطاب من إنشاء معانٍ جديدة بصورة الألفاظ المكررة فالتكرار الجزئي هو " تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة"[٤٦]

إذاً تكرار ليس للكلمة في ذاتها ، ولكن للمادة اللغوية التي أخذت منها ، والاستمرارية في تكرار كلمة بعينها أو مشتقة منها ، يسهم في تتابع النص ، وترابطه ، فالوحدة المكررة ليست الوحدة السابقة ، بل اكتسبت بما فيها ، وبما بعدها معنى آخر ، هو ما يسوّغ وجودها مرة أخرى في بنية النص[٤٧] ؛ فالتكرار يجعل اللغة أكثر تأثيراً وتفاعلاً ، فهو يندرج ضمن معيار السبك الذي يعمل على الربط النصي على مستوى البنية السطحية للنص ؛ لذا يعد جزءاً من النظام اللغوي ، وبوساطته يتم ربط السابق باللاحق عبر سلسلة متلاحقة من الربط اللفظي في بنية النص ، ممّا يسهم في صهره ودمجه[٤٨] .

التكرار بالترادف :

تستعمل بعض النصوص بدلاً من تكرار الكلمة نفسها وسيلة ربط أخرى مشابهة ، وهي الترادف ، والترادف هو وجود كلمتين لهما المعنى نفسه تقريباً ، ويتميز عن التكرار في نفيه للشعور بالرتابة مع إضافة تنوعاً إلى المحتوى[٤٩] .

الترادف يسمح للكاتب بإظهار طاقة إبداعية في رصف الكلمات لها نفس المعنى على

مسافات محددة داخل النص الواحد ، بحيث تشكل مجتمعة شبكة موحدة تدعم الغرض المتصل بالنص ، وتتيح له الفرصة في تنويع الوجوه والملامح المختلفة للمعنى ؛ باعتبار أنَّ كلَّ مرادف يضيف من ظلال المعنى ما يجعله يختلف ولو بقدر ضئيل عن المرادف الآخر الذي يمتلك ظلالاً لنفس المعنى(٥٠) .

ويمكن القول : إنَّ الترادف أو شبه الترادف هو أنْ تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى وتكون الواحدة منها مرادفة للأخرى ، ولمعرفة ذلك من خلال التبادل : فإذا حلت كلمة محل الأخرى في جملة ما دون أن تغير في المعنى كانت الكلمتان مترادفتين .

مثال / هذا والدي = هذا أبي ، إذاً والد : أب ، ويمكن استعمال إشارة = لتعني الترادف (٥١) .

شواهد الترادف :

ومن خطبة له (عليه السلام) : " **نحن حزب الله المفلحون وعترة رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) الأقربون، **وأهل بيته الطاهرون الطيبون، وأحد الثقلين** اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والثاني كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه " (٥٢) .

أراد الإمام من هذا التقديم للخطبة الوصول إلى الفكرة المركزية التي تدور حولها أغلب خطبه ، وهي بيان أحقيتهم أهل البيت بالخلافة وتفضيلهم ، وكلامه فيه إيماء إلى الأحاديث النبوية الواردة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم وآله) وكذلك نزول آية التطهير في حقهم ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وإمامتهم ، فجاءت العبارات (نحن حزب الله المفلحون ، وعترة رسول الله (ص) الأقربون ، وأهل بيته الطاهرون الطيبون وأحد الثقلين ...) في حقل دلالي واحد وتشير إلى معنى واحد ، فالعبارات توازي بعضها البعض ، وهي قريبة لها في الدلالة وهذا ما نلمسه في هذا الخطاب ، فالعبارات تدور في فلك واحد هي أفضلية أهل البيت (عليهم السلام) وأحقية علي وبنيه (عليهم السلام) في الخلافة بحيث شكلت شبكة موحدة تدعم الغرض في النص ، وهذا الترادف في المعنى أظهر طاقة إبداعية على مسافة محددة داخل النص الواحد وهذا أدى إلى ترابط النص ، " والترادف هو أنْ يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به ، ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له ، فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده" (٥٣) ، وقيل أيضاً : " هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد "(٥٤) .

ومِنْ خطبةٍ له (عليه السلام) عند الصلح : " **الحمد لله المستحمد بالآلاءِ ، وتتابع النعماء ، وصارف الشدائد والبلاء** ، عند الفهماء وغير الفهماء ... " [٥٥] .

الإمام يحمد الله ويشكره على نعمهِ الكثيرة لِمَا اجتباهم من منزلة رفيعة عند النّاس عامةً ومن رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) خاصّةً ، ويتضرع إلى الباري عزَّ وجل أنْ يصرف عنهم البلاء والشدة ، فجاءت دلالة الجمل (المستحمد بالالآء ، وتتابع النعماء ، صارف الشدائد والبلاء) في حقل دلالي واحد تدل على تحميد الله والثناء عليه ، لِمَا اسبغه من النعم والخيرات عليهم من تفضيل على كثير من خلقه وقربهم من رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) وتجنيبهم الشدة والبلاء ، وترادف الجمل في المعنى يعطي أكثر حيوية وتأثيراً من التكرار ، فهو في التكرار يردد نفس القضايا مع ثبات عناصرها ، وبالتالي فالتأثير الدلالي لها ينحصر في التأكيد على المعنى ، أما الترادف فإنَّ الكاتب لا يكرر العناصر نفسها ، ولكنّه يكرر عناصر متشابهة يحتويها إطار واحد ومن ثم فإنّ الإطار الدلالي لها أكثر اتساعاً للمعنى ، إذ إنّ لكل عنصر محتوى دلالي خاص يشكل ظلالاً للمعنى الرئيسي للإطار [٥٦] .

إنّ الإلحاح على معنى معين بواسطة علاقة الترادف يعني أنّ هذا المعنى عنصر أساسي في قضية كبرى ويحاول الكاتب أنْ يضعه في بؤرة الاهتمام فيظهر من قضايا متعددة على مسافات متباينة داخل النص ، ولكن تجتمع كلها في واحد (قضية كبرى) ، وهذه القضية تكو أكثر انتشاراً واستمراراً في التواجد في عقل القارئ[٥٧] .

ومِنْ كلام له (عليه السلام) لأصحابه : " **إنّي لأعلَمُ أنّكم أهلُ مكرٍ وخُدعَةٍ ، وأعلَمُ أنَّكمَ غادرون ما بيني وبينكم**، ولكنّي أُتِمَّ الحُجَّة عليكم " [٥٨] .

يبدأ الإمام خطابه بالفعل (أعلم) وبمؤكدين (أنَّ ولام الابتداء) للدلالة على قناعة مترسخة ومعرفة تامة وعلم مسبق بالمخاطبين ، وأحوالهم وصفات الغدر التي يتصفون بها ، لكنّه يسوغ خطاب الإقناع ؛ لكي يقيم عليهم الحجة ، هنا يبرز التكرار الترادفي في خطبة الإمام ، من خلال استخدامه لجملة من المفردات والتراكيب الدالة على المعنى الواحد ، وهذا المعنى يحقق توكيد المعنى ، وهذا النوع من التكرار في الخطبة كان له حضورٌ واضح وأثر كبير في ترابط النص ؛ ولبيان هذهِ الأهمية سأقف عند تكرار قوله : (إنّي لأعلم أنكم أهلُ مكر وخدعةٍ) و (أعلَمُ أنَّكم غادرون ...) ، فبدل أنْ تكرر الكلمة نفسها يستعمل ما يرادفها ، حتى وإنْ كان الترادف غير تام ؛ لأنَّ الترادف التام نادر إلى درجة كبيرة[٥٩] ، والمترادفات لها نفس المعنى في اللغة ، ويفسر بعضها البعض ، ويفسر كلمة

غامضة ، وقد يكون احد المترادفين أجلى من الآخر ، فيكون شرحاً للآخر الخفي[٦٠] ، وهذا التقارب في المعنى يؤدي إلى تقارب دلالي في المعنى .

ومن دعاء له (عليه السلام) في الاستجابة ممن أراد الإساءة إليه : " بك **أستشفي** وبك **أستعفي** وعليك **أتوكل** ... " [٦١] ، يبدو على الإمام في هذا الخطاب الخشوع والخضوع أمام الله تعالى ويستنصره على الظالمين له والمعتدين عليه ، ويتضرع إلى الله أنْ يكفيه شرهم ويعلوه عليهم ، الألفاظ التي جاءت مترادفة وتدل على معنى واحد (استشفي واستعفي والتوكل على الله) هو التوكل على الله في كلِّ الأمور والتمسك به ، وهذه الترادفات التي تدل على معنى واحد اكسبت النص إيقاعاً صوتياً وتوحدت فيه الكلمات المترادفة ومثلث جانباً من جوانب الاتساق والترابط ، ويرى ابن جني (ت٣٩٢هـ) " وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأنْ تكون لغاتٍ لجماعات ، اجتمعت لإنسان واحد ، من هَنّا ومِنْ هَنّا " [٦٢] ، وذكر قطرب (ت٢٠٦هـ) بأن العرب أوقعت اللفظين على المعنى الواحد ، ليدلوا على اتساقهم في الكلام[٦٣] ، ويمكن القول : إنّ الألفاظ أو الكلمات التي تدل على معنى واحد تمثل دعماً للربط الدلالي وتحقيق التماسك النصي .

الخاتمة

– التكرار – في أغلبه – في خطب الإمام يتفق مع منهجه الأصطلاحي ؛ لأنّه يسعى إلى استعمال التكرار وسيلة للإعادة والإلحاح والتأكيد على ما في ذهنه لإصلاح الواقع ؛ ولهذا فهو لم يكرر إلّا لغاية ما يبحث فيها عن قيم ومبادئ أراد تأكيدها .

– التكرار أداة جمالية تخدم النص ، وتؤدي وظيفة أسلوبية ، وحاجة ملحة ، تكشف عمّا يدور في داخله من آلام ومعاناة تبدو واضحة في خطبه ، فهو يعبر عن هذهِ المعاناة بالتكرار وتأكيد الواقع .

– قد يلجأ الخطيب للتكرار لأغراض معنوية بالدرجة الأولى لأهمية العبارة المكررة ؛ ولأجل إيصال الفكرة وإطالة لحظة شعورية معينة أرادها الخطيب .

– التكرارات في خطب الإمام ، قد أخضعت لإيقاعات وإيحاءات موسيقية تعكس ما في نفسه وتكشف عن مواقفه في الحياة ، بواسطة سياقات وبناءات أسلوبية متنوعة على مستوى الكلمة والجملة .

– التكرار إلحاحٌ على جهة مهمة من اللفظ يُعنى بها الخطيب أكثر من غيرها ، والتكرار يأخذ بعداً نفسيّاً بالضغط على حالة لغوية واحدة ، وتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة ومختلفة من أجل الوصول إلى الغاية أو الهدف الذي يريد توصيله إلى المتلقي .

– للتكرار أهمية وتتجلّى هذه الأهمية عبر ثلاث مستويات : نحوية ودلاليّة وتداوليّة إذ لا تتحقق كفاءة التكرار إلّا إذا أخذنا بالحسبان أقطاب التواصل الفاعلة والمتمثلة في : المرسل والرسالة والمرسل إليه .

الهوامش:

(١) إعلام الهداية الإمام الحسن المجتبى ، تصحيح ابن عاشور ، ١٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ٤٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ١٨
(٤) سيرة الأئمة الأثني عشر ، هاشم معروف الحسني ، مج١ ، ١٦٢ .
(٥) ينظر : الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ١٧٩/٣ .
(٦) لسان العرب ، ابن منظور ، ١٣٥/٥ ، وينظر : العين ، ١٩/٤ (مادة كرر) .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، ١٢٦/٥ .
(٨) ينظر : الكتاب ، ٥٠٨/٣
(٩) ينظر : معاني القرآن ، الفراء ، ١٧٦/١-١٧٧ .
(١٠) ينظر البيان والتبين ، ١٠٥/١ .
(١١) ينظر : تأويل مشكل القرآن ، ٢٣٢ .
(١٢) ينظر : كتاب الصناعتين ، ١٩٣ .
(١٣) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة ، ١٥٨ .
(١٤) من أنواع التماسك النصي (التكرار – الضمير – العطف) (بحث) ، مراد عبد الحميد عبد الله ، مجلة جامعة ذي قار ، العدد الخاص ، المجلد ٥ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٥٣ .
(١٥) النص والخطاب والإجراء ، ٣٠١ .
(١٦) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد عبد الرحمن القزويني ، ١٧٥ .
(١٧) بحار الأنوار ، المجلسي ، ٣٥١/٤٣ من الطبعة الحديثة .
(١٨) نظرة جديدة إلى بلاغة التكرار ، عبد الله علي محمد حسن السلجماني ، ٢٣ .
(١٩) ينظر : لسانيات الخطاب ، محمد خطابي ، ١٧٩ .
(٢٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٤ : ١٤ .
(٢١) التكرار في شعر محمود درويش ، محمد ناصر عاشور ، ٦٠ .
(٢٢) قضايا الشعر العربي المعاصر ، نازك الملائكة ، ٣٢١ .
(٢٣) جلاء العيون ، ٣٤٠/١ .
(٢٤) ينظر : التكرير بين المثير والتأثير ، عزَّ الدين السيد علي ، ١٣٦ .
(٢٥) لسانيات الخطاب ، ١٧٩ .
(٢٦) بحار الأنوار : ٤٢/٤٤ من الطبقة الحديثة .
(٢٧) ينظر : النص والخطاب والإجراء ، ٣٠٤- ٣٠٥ .
(٢٨) جلاء العيون للسيّد الشبري : ٣٣٨/١ .
(٢٩) ينظر : لسانيات الخطاب ، محمد خطابي ، ١٧٩ .

(٣٠) ينظر : نظرية علم النص ، حسام أحمد فرج ، ١٠٨ .
(٣١) نحو أجرومية للنص الشعري ، د. سعد مصلوح ، ١٥٨ .
(٣٢) ينظر : علم النص ، جميل عبد المجيد ، مج ٣٢ .
(٣٣) بحار الأنوار ، ٣٦١/٤٣ من الطبعة الجديدة .
(٣٤) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، د. حسام أحمد فرج ، ١٠٦ .
(٣٥) التكرار بلاغة ، ٣٨ .
(٣٦) بحار الأنوار ، ٢١٢/٨٢ .
(٣٧) ينظر : قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، ٢٢٤ .
(٣٨) ينظر : علم اللغة النصي ، الفقي ، ٢٢/٢ .
(٣٩) بحار الأنوار ، ٩٠/٤٤ من الطبقة الحديثة .
(٤٠) نظرية علم النص ، ١٠٧ .
(٤١) أدوات الربط في تراكيب اللغة العربية ، خالد ابراهيم محمد رباح ، ٢١١ .
(٤٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٢٠/٤ .
(٤٣) قضايا الشعر العربي المعاصر ، نازك الملائكة ، ٣٢١ .
(٤٤) ينظر : نظرية علم النص ، ١٠٧
(٤٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٤ : ١٢ .
(٤٦) نحو أجرومية للنص الشعري ، د. سعد مصلوح ، ١٥٨ .
(٤٧) المصدر نفسه ، ١٥٤ .
(٤٨) ينظر: خطابي، ٦ وعزة شبل ، ٩٩ .
(٤٩) ينظر : نظرية علم النص ، ١٠٩ .
(٥٠) ينظر : المصدر نفسه ، ١١٠ .
(٥١) ينظر:مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتيسلاف واورزيناك، ترجمة: سعيد حسن بحيري ، ١٢٤ .
(٥٢) مروج الذهب ، المسعودي ، ٩/٣ .
(٥٣) كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، ٣٥٠ .
(٥٤) أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، رشيد عبد الرحمن العبيدي ، ٢٣٤ .
(٥٥) بحار الأنوار ، ١٣٩/١٠ من الطبقة الحديثة .
(٥٦) ينظر : نظرية علم النص ، ١٤٢ .
(٥٧) ينظر : المصدر نفسه ، ١٤١ .
(٥٨) جلاء العيون ، ١: ٣٤٥ .
(٥٩) ينظر : دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان : ٩٧ .
(٦٠) ينظر : المزهر ، ٤٠١/١ .
(٦١) مهج الدعوات ، ٢٩٧ .
(٦٢) الخصائص ، ابن جني ، ٣٧٤/١ .
(٦٣) ينظر : المزهر ، ٤٠٦/١ .

المصادر والمراجع

❖ أبحاث ونصوص في فقه اللغة ، رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة التعليم العالي –بغداد ، (د ط) ، ١٩٨٨ .

❖ الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر / ط٣ ، ١٣٢٧هـ-١٩٥١م .

❖ أدوات الربط في تراكيب اللغة العربية – دراسة تطبيقية على السور الطوال – دراسة نحوية تحليلية ، خالد ابراهيم محمد رباح ، رسالة ماجستير ، جامعة الأقصى – غزة (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م) .

❖ إعلام الهداية ، الإمام الحسن (عليه السلام) ، تصحيح : ابن عاشور ، طباعة : المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، ط١ ، دار الأميرة ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م .

❖ الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد عبد الرحمن القزويني ، شرح وتعليق وتنقيح : د.محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٨٩م .

❖ بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى (١١١١هـ) ، نشر : دار الوفاء – بيروت .

❖ البيان والتبين ، أبو عثمان عمر بن حجر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتب الخانجي – القاهرة ، ط٧ ، ١٩٩٨م .

❖ تأويل مشكل القرآن ، لأبن قتيبة(ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة (د.ط) ، ٢٠١١م .

❖ التكرار بلاغة ، د. إبراهيم الخولي ، الشركة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

❖ التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

❖ التكرير بين المثير والتأثير ، د. عز الدين السيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦م .

❖ جلاء العيون : عبد الله بن السيد محمد رضا الحسيني الشبّري المتوفى (١٢٤٢هـ) .

❖ الخصائص ، ابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار (ت٣٩٢هـ) ، دار الكتب المصرية ، (د ط ، دت) .

❖ دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة : كمال بشر ، ط١٠ ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، ١٩٨٦م .

❖ سيرة الأئمة الأثني عشر ، هاشم معروف الحسني ، مجلد ١ ، منشورات

الإمام الرضا (عليه السلام) ، بيروت – لبنان .

❖ الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأبي الحسن أحمد بن فارس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧م .

❖ شرح نهج البلاغة ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني المعتزلي (ت٦٥٦هـ) .

❖ علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .

❖ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

❖ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

❖ علم النص : جميل عبد المجيد ، مقال في مجلة عالم الفكر ، مج٣٢ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٣م .

❖ قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، ط٣ ، بغداد ، منشورات مكتبة النهضة ، ١٩٦٧م .

❖ كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، سيبويه ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق بمصر ، ط١ ، ١٣١٦هـ .

❖ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، تحقيق : علي محمد بجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٩٥٢م .

❖ لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن منظور ، دار صادر بيروت ، (دط،دت) .

❖ لسانيات الخطاب ، محمد خطابي : مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ودار البيضاء ، ط ، ١٩٩١م .

❖ معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ م .

❖ معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (دط.دت) .

❖ مدخل إلى علم النص ومشكلات بناء النص ، زتسيلاف واورزيناك ، ترجمة :

سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار – القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

❖ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، علي بن الحسين المسعودي المتوفى (٦٥٤هـ) .

❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المكتبة العصرية – بيروت ، (دط) ، ١٩٨٦م .

❖ مِنْ أنواع التماسك النصي (التكرار – الضمير – العطف) ، مراد عبد الحميد عبد الله ، مجلة جامعة ذي قار ، العدد الخامس ، المجلد ٥ ، ٢٠١٠ م .

❖ مهج الدعوات ومنهج العبادات ، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ، الحسني المتوفى (٦٦٤هـ) .

❖ نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة قصيدة جاهلية ، د. سعد مصلوح ، بحث نشر في مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، المجلد ١٠ ، العدد الأول ، ١٩٩١م .

❖ النص والخطاب والإجراء ، روبرت ديبوجراند ، ترجمة : تمام حسان ، عالم الكتب ، مصر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨م .

❖ نظر جديدة إلى بلاغة التكرار ، عبد الله علي حمد السلجماني ، مركز فجر لخدمات الطباعة ، د.ط ، ١٩٩٣م .

❖ نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، د. حسام أحمد فرج ، تقديم : د. سليمان العطار ، د. محمود فهمي حجازي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٢م .